وتوالت للمصطفى الاية الكبرى عليهم والغارة الشعواء

واذا ما تلا كتابا من الله تلته كتيبة خضراء

يبلغه تصميم غيرهما وتوالت اي تتابعت للمصطفى صلى الله
عليه وسلم متعلق بقوله الاية مجرد محلى بال فيكون في معنى الايات
وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة على نبوته
صلى الله عليه وسلم والمدحضة لما تقولوه وافتروه عليه وعلقه
الشارح بتوالت وهو وان كان هو الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه
افادة ان ما توالى له انما هو اياته الخاصة به لا اية من تقدمه
الكبرى عليهم كالقران وانشقاق القمر وتوالت له عليهم ايضا
الغارة على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم
مصدر لاغار الشعواء اي الفاشية المتفرقة المحيطة بهم من
ساير الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس او مال الا اهلكته وبعد
ان استجاب له اهل السماء والارض ودخل الناس في دين الله افواجا
وكثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما زايدة تلا اي قرا كتابا انزل
عليه من الله وهو القران تلته اي تبعته لاجل القراءة معه او
استماع قراءته الكتايب من دخل عليه لا سيما كتيبة بالعوفية
اي جيش خضراء اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه
سواد العراق لانه لكثرة شجره وهو من بعيد يرى اسود وهي
كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم
مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
ولما راها ابو سفيان من رواحا لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح

بشه

ملك

وكما الى المستهزئين وكم ساء نبيا من قومه ما استهزاء

ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك
ولكنها نبوءة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة
الفتح ويرجع وقال لولا اخشى ان تجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع
وبين تلا وتلته وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه
وكفاه صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقياء الذين
زادوا في ايذايه والعتو عليه المستهزئين به كما قال تعالى انا
كفيناك المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه
ويبالغون في ايذايه والسخرية به اي تولى اهلاكهم من كفيت
فلانا المونة اذا توليتها له فلم تحوجه اليها ومع توليه تعالى
اهلاك المستهزئين به سلاه فاعلمه بان هذا ليس خاصا
به بل الانبياء قبله كانوا كذلك تعالى عز قايلا فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا كقوله
تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية بقوله وكم مرات كثيرا
ساء اي احزن نبيا بينهما الجناس المصحف من قومه متعلق بقوله
استهزاء اي سخرية وايذاء وفيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة
الى قصة او شعر او مثل ساير وذكرنا التلميح هنا مع كثرته
في كلامه لانه هنا اظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين
وشدة الاعتناء بها وفيه ايضا التذييل والمثل الساير في

٦٨

تحوجه

بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)